

## هَذَا هُوَ دَمِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ

(Arabic – This is my blood of the New Covenant.)

أُحْبَابِي.. حَدِيثُنَا الْيَوْمَ مَوْضُوعُهُ: "هَذَا هُوَ دَمِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ"

وَمِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ نَقْرَأُ الْعَدَدَ الثَّامِنَ وَالْعِشْرِينَ:

قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ: "لَأنَّ هَذَا هُوَ دَمِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ. الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا".<sup>١</sup>

إِنَّ كَلِمَةَ عَهْدٍ تَعْنِي اتِّفَاقِيَّةَ بَيْنَ طَرَفَيْنِ. مِثْلَاقٍ ارْتَضَى طَرَفَانِ أَنْ يُنْفِذَا نَصُوصَهُ وَتَعَاهِدَا عَلَى الْعَمَلِ بِهِ دُونَ الْإِخْلَالِ بِأَيِّ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِهِ. وَالكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَشْتَمِلُ عَلَى أَسْفَارِ الْعَهْدَيْنِ: أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ثُمَّ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. الْأُولَى تَشْتَمِلُ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ بِسُفْرِ التَّكْوِينِ. وَكَانَ النَّاسُ مِنْ عَادَتِهِمْ فِي تِلْكَ الْعُصُورِ السَّالِفَةِ حِينَ يَقْطَعُونَ عَهْدًا بَيْنَهُمْ أَنْ يَذْبَحُوا ذَبِيحَةً وَيَقْطَعُونَهَا قِطْعًا. ثُمَّ يَمُرُّ الطَّرْفَانِ الْمُتَعَاهِدَانِ عَلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْإِتِّفَاقُ بِقِطْعِ الْعَهْدِ. وَالْعَهْدُ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ مَعَ عَبْدِهِ إِبْرَاهِيمَ يَشْتَمِلُ مَوَاعِيدَ اللَّهِ لَهُ وَلِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَتَمَّ بِسْفِكِ دَمِ حَيَوَانَاتٍ بِمُؤَاصَفَاتٍ خَاصَّةٍ مَذْكُورَةٍ بِسُفْرِ التَّكْوِينِ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ.<sup>٢</sup>

أَمَّا الْعَهْدُ الْجَدِيدُ فَقَدْ تَمَّ بِبَذْلِ ابْنِ اللَّهِ الْمُتَجَسِّدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ دَمَهُ الطَّاهِرَ عَلَى صَلِيبِ الْجَلْبُوتِ. وَلَقَدْ كَتَبَ بُولَسُ الرُّسُولُ تَوْضِيحًا لِذَلِكَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي فِيلِبِّي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي يَقُولُ: "الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةٍ لِلَّهِ لَمْ يَحْسِبْ خُلُوسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ أَخْذًا صُورَةَ عَبْدٍ صَائِرًا فِي شَبهِ النَّاسِ. وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَانِسَانٍ وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتِ الصَّلِيبِ". وَلِكَيْ نَعْرِفَ أَكْثَرَ عَنْ مَنْ هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ نَقْرَأُ مَا سَجَّلَهُ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ بِالْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ إِذْ قَالَ: "الَّذِي وَهُوَ بَهَاءً مَجْدِهِ. (مَجْدُ اللَّهِ) وَرَسَمَ جَوْهَرَهُ. وَحَامَلَ كُلَّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةٍ قَدْرَتِهِ. بَعْدَمَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا. جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعِظَمَةِ فِي الْأَعَالَى". وَمَا اسْتَهَلَّ بِهِ يُوحَنَّا الْبَشِيرُ إِنْجِيلَهُ إِذْ كَتَبَ يَقُولُ عَنْ الرَّبِّ يَسُوعَ: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ. وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ. وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ".<sup>٣</sup>

وَلَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ دَمِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِإِنْجِيلِ مَتَّى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ إِذْ كَتَبَ يَقُولُ: أَعَدَّ التَّلَامِيذُ الْفِصْحَ كَمَا أَمَرَهُمُ الرَّبُّ يَسُوعُ. وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ انْتَكَا مَعَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ. وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ لَهُمْ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي. فَحَزَنُوا جَدًّا وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ مِثْلَهُمْ يَقُولُ لَهُ: هَلْ أَنَا هُوَ يَا رَبُّ؟ فَاجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: الَّذِي يَعْجَسُ يَدَهُ مَعِيَ فِي الصَّحْفَةِ هُوَ يُسَلِّمُنِي. "وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ: خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي. وَأَخَذَ الْكَاسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ. لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي. الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ. الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا".<sup>٤</sup>

كَانَ دَمُ هَابِيلَ هُوَ أَوَّلُ دَمٍ بَرِيءٍ أَرِيقَ عَلَى الْأَرْضِ. وَبِالرَّجُوعِ إِلَى سُفْرِ التَّكْوِينِ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ نَجِدُ أَنَّهُ بَعْدَ طَرْدِ آدَمَ وَحَوَاءَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ. رَزَقَهُمَا اللَّهُ بَوْلَدَيْنِ هُمَا: قَايِينُ وَهَابِيلُ. وَحَدَّثَ أَنْ قَدَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَالِدَيْنِ قَرْبَانًا لِلَّهِ. وَلَعَلَّهُمَا أَخْذًا عَنِ وَالِدِيهِمَا عَادَةً تَقْدِيمِ الْقَرَابِينِ لِلَّهِ. قَدَّمَ هَابِيلُ قَرْبَانَهُ مِنْ أَبْكَارِ الْعَنَمِ وَمِنْ سَمَانِيهَا إِلَى الرَّبِّ. أَمَّا قَايِينُ فَبَاتَكَرَ لِنَفْسِهِ وَسِيلَةً أُخْرَى لِيَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى الرَّبِّ. فَقَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ قَرْبَانًا. اغْتَاطَ قَايِينُ جَدًّا لِأَنَّ الرَّبَّ نَظَرَ إِلَى هَابِيلَ وَقَرْبَانِهِ وَابْتَهَى لَمْ يَنْظُرْ. فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينِ: "إِمَّاذَا اغْتَظْتَ؟ فَإِنَّ أَحْسَنْتَ أَفْلا رَفَعْتَ؟". لَمْ يَسْتَمِعْ قَايِينُ لِقَوْلِ الرَّبِّ لَهُ وَتَمَادَى فِي شَرِّهِ وَأَقْدَمَ عَلَى فِعْلَةٍ شَتَعَاءَ. إِذْ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ. فَسَأَلَهُ الرَّبُّ قَائِلًا: "أَيْنَ"

، استمع إلى الإنجيل

<sup>١</sup> إنجيل متى ٢٦: ٢٨

<sup>٢</sup> سفر التكوين ٩: ١٥ - ١٨

<sup>٣</sup> رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٢: ٦ - ٨ ، الرسالة إلى العبرانيين ١: ٣ ، إنجيل يوحنا ١: ١ - ٢

<sup>٤</sup> إنجيل متى ٢٦: ٢٦ - ٢٨

هابيلُ أخوك؟ فقال: لا أعلم. أحارسُ أنا لأخي؟ فقال له الربُّ: ماذا فعلت؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَى مَنْ الأَرْضُ. ملعونٌ أَنْتَ مِنَ الأَرْضِ". ولقد أَسَارَ كَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ بِالأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ إِلَى دَمِ هَابِيلِ بِقَوْلِهِ لِلْعِبْرَانِيِّينَ: "بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى وَسِيطِ العَهْدِ الجَدِيدِ يَسُوعَ. وَإِلَى دَمِ رَسٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلِ".<sup>١</sup> وبالتأملِ فِي فَاعِلِيَةِ ذَلِكَ الدَّمِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلِ لِخِلاصِنَا وَتَبْرِيرِنَا. نَسْتَخْلِصُ ثَلَاثَ حَقَائِقٍ هَامَةٍ:

أولاً: العَهْدُ الجَدِيدُ هُوَ العَهْدُ الأَفْضَلُ.. لِأَنَّهُ عَهْدٌ بِدَمِ ابْنِ اللهِ المُتَجَسِّدِ. فَلَقَدْ جَاءَ بِالرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ الأَصْحَاحِ الثَّامِنَ عَنِ ابْنِ اللهِ أَنَّهُ: "وَسِيطُ العَهْدِ أَعْظَمُ. قَدْ تَثَبَّتْ عَلَى مَوَاعِيدِ أَفْضَلَ". كَمَا كَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الأُولَى إِلَى تِيموثَاوُسَ يَقُولُ: "لِأَنَّهُ يُوجَدُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطُ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ الإِنْسَانِ يَسُوعَ المَسِيحِ"..<sup>٢</sup> كَثِيرُونَ وَضَعُوا ثِقَتَهُمْ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ عَلَى أَسَاسِ أَنَّهَا الوَسِيطُ الَّذِي بِهِ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ. بِتَأْدِيَةِ فَرَائِضَ مِنْ أَصْوَابِ وَصَلَوَاتٍ وَصَدَقَاتٍ. عَسَاهُمْ بِهَا لَوْ زَادَتْ حَسَنَاتُهُمْ عَلَى سَيِّئَاتِهِمْ أَنْ يَغْفَرَ اللهُ خَطَايَاهُمْ. وَيَفُوزُوا بِمَلَكُوتِ اللهِ الأَبَدِيِّ. إِنْ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَاجِبَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ بِهَا نِنَالُ غَفْرَانَا لِخَطَايَانَا. "لِأَنَّكُمْ بِالنَّعْمَةِ مُخْلِصُونَ بِالإِيمَانِ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ.. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَثِيلًا يَفْتَخَرُ أَحَدٌ". إِنْ يَسُوعَ هُوَ الوَسِيطُ الوَحِيدُ لِلعَهْدِ الأَعْظَمِ. "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الخِلاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمَ آخَرَ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلَصَ".<sup>٣</sup>

ثانياً: دَمُ ذَبَائِحِ العَهْدِ القَدِيمِ إِشَارَةٌ وَرَمَزٌ لِذِمِّ حَمَلِ اللهِ.. قَالَ يُوحَنَّا المَعْمَدَانُ عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ بِإِنْجِيلِ يُوحَنَّا الأَصْحَاحِ الأُولَى: "هُوَ ذَا حَمَلِ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ العَالَمِ". وَكَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ كَتَبَ بِالأَصْحَاحِ التَّاسِعِ عَنِ الفَرْقِ بَيْنَ الفِدَاءِ فِي العَهْدِ القَدِيمِ الَّذِي كَانَ بِدَمِ ثِيُوسَ وَعُجُولِ. وَفِدَاءِ الرَّبِّ يَسُوعَ الَّذِي كَانَ بِدَمِ نَفْسِهِ وَأَبَدِيًّا. قَالَ: "وَلَيْسَ بِدَمِ ثِيُوسَ وَعُجُولِ بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا". لَقَدْ كَانَتْ ذَبَائِحُ العَهْدِ القَدِيمِ مُتَكَرِّرَةً وَلَكِنْ لَيْسَ الحَالُ كَذَلِكَ مَعَ حَمَلِ اللهِ. فَكَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ يَقُولُ بِالأَصْحَاحِ السَّادِسِ: "لِأَنَّ الَّذِينَ اسْتَتَبَرُوا مَرَّةً وَذَاقُوا المَوْهَبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ القُدُّوسِ. وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةِ وَقَوَاتِ الدَّهْرِ الآتِيَةِ وَسَقَطُوا. لَا يُمَكِّنُ تَجْدِيدَهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ إِذْ هُمْ يَصْلُبُونَ لأنْفُسِهِمْ ابْنِ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهَّرُونَ". وَلَا يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا رَجَاءَ لِخَطَايَا إِذَا رَجَعَ إِلَى اللهِ مُعْتَرِفًا نَادِمًا تَائِبًا. بَلْ سَيَنَالُ غَفْرَانَا لِخَطَايَاهِ وَتَحْرِيرًا. وَيَعُودُ إِلَيْهِ سَلَامٌ اللهُ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلِ. فَكَاتِبُ الرِّسَالَةِ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ بِالأَصْحَاحِ السَّابِعِ يُوكِّدُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: "فَمَنْ تَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخْلَصَ أَيْضًا إِلَى النِّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ. إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ".<sup>٤</sup>

ثالثاً: دَمُ يَسُوعَ المَسِيحِ ابْنِ اللهِ يُطَهِّرُ مَنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.. لَقَدْ كَتَبَ يُوحَنَّا الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الأُولَى الأَصْحَاحِ الأُولَى يَقُولُ: "إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ فَلنَا شَرَكَةَ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ وَدَمُ يَسُوعَ المَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ. إِنْ قَلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نَضِلْ أَنْفُسِنَا وَلَيْسَ الحَقُّ فِيْنَا. "إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". "إِنْ قَلْنَا إِنَّا لَمْ نَخْطِئْ نَجْعَلُهُ كاذِبًا وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا". وَبِالأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ نَفْسِ الرِّسَالَةِ يَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ: "يَا أَوْلَادِي أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تَخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الأبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ البَارِ. وَهُوَ كَفَارَةٌ لِخَطَايَانَا لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ العَالَمِ أَيْضًا". وَكَتَبَ بُولُسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى مُؤْمِنِي رُومِيَةِ الأَصْحَاحِ الثَّامِنَ عَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ: "مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ المَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا. الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنِ يَمِينِ اللهِ الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِيْنَا".<sup>٥</sup>

لِيَتَكَ عَزِيزِي تَشْتَرِكُ مَعِي فِي تِلْكَ الصَّلَاةِ: أَبَانَا السَّمَاوِيَّ.. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ دَمِ الابْنِ الوَحِيدِ يَسُوعَ المَسِيحِ. الَّذِي لِلعَهْدِ الجَدِيدِ. وَقَدْ سَفِكَ مِنْ أَجْلِ مَغْفِرَةِ خَطَايَايَ. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدِيتَنِي مِنَ الهَلَاكِ الأَبَدِيِّ. وَوَهَبْتَنِي الحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ. أَشْكُرُكَ مِنْ أَجْلِ عَهْدِ سَلَامِكَ الَّذِي لَا يَتَزَعَّرُغُ. أَسْأَلُكَ نِعْمَةً لِأَحْيَا عَامِلًا بِوَصَايَاكَ مُمَجِّدًا لِاسْمِكَ القُدُّوسِ. أَرْفَعُ صَلَاتِي فِي اسْمِ يَسُوعَ فَادِي. مُنْكَلا عَلَى وَعْدِكَ يَا مَنْ قَلْتِ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا.

أخي القارئ العزيز.. إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

<sup>١</sup> سفر التكوين ١: ١ - ١٦ ، الرسالة إلى العبرانيين ١٢: ٢٢ - ٢٤ ،

<sup>٢</sup> الرسالة إلى العبرانيين ٨: ٦ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ٢: ٥ ، وإلى مؤمنى أفسس ٢: ٨-٩ ، أعمال الرسل ٤: ١٢ ،

<sup>٣</sup> إنجيل يوحنا ١: ٢٩ ، الرسالة إلى العبرانيين ٩: ١٢ & ٦: ٤ - ٨ & ٧: ٢٥ ،

<sup>٤</sup> رسالة يوحنا الرسول الأولى ١: ٧ - ١٠ & ٢: ١ - ٢ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ٣٤ ،